بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قايم لمن يردده
بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود
ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا
بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص قصر تعيين و
جعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر
الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح
اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة
المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه
مفحما اي غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل غير شاعر
ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق
تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد
الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام
ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان
قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر
قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة
ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال
هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا
نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم
حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما

واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم
مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب
العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول
المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين
وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر
التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا
فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك
في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا
كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس
وقلبا زيد قايم لا قاعد وما زيد قايما بل قاعد فان قلت
اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما
يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فايدة نفي الغير واثبات المذكور
بطريق الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطا فيه
وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم وان
دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب

Copyright © King Saud University